عملية حليج الأقطان بالقطر المصرى (*)

لقد نهضت عملية حليج الأقطان بالقطر المصرى إلى مستوى عال ، إذ يوجد بالقطر الآن ١٠٦ محالج موزعة على مناطق زراعة القطن ، وتحتوى جميعها على ٥٨٦٠ دولاب حليج عادة و ٣٦١ دولاب اسكرتو سكينة و ٢١٤ دولاب اسكرتو عفريتة ، وتغذى هذه الدواليب بالقطن عادة بواسطة العمال عدا محلجين فقط قد أدخلت على دواليبهما تركيبات ميكانيكية لتغذيتهما بالقطن أوتوماتيكيا ، كما يوجد بالوجه القبلى محلج واحد ينقل فيه القطن إلى الدواليب بطريقة ميكانيكية أيضاً . ويخرج القطن المحلوج من المحالج على هيئة بالات مكبوسة كبسا مائيا ، وبعد وصوله للاسكندرية يعاد حزمه وكبسه بمكابس البخار قبل تصديره إلى الخارج . وتوجد رقابة حكومية على معامل الحليج والمكابس لمنع خلط أصناف القطن بعضها ببعض والتحقق من صحة البيانات التى توضع على البالات . ووزن البالة من القطن المصرى هو نحو ٧٥٠ رطلا . وقد أصبحت البالة المصرية ذات شهرة عالمية لا تضارع .

وكذلك توجد أيضاً رقابة حكومية شديدة على إنتاج بذور القطن المعدة للتقاوى، حيث تقوم وزارة الزراعة بفحص عينات منها بمعامل خاصة لاعتماد الصالح منها لهذا الغرض وختم زكائبها بالرصاص بمعرفة موظفى الوزارة المختصين بالمحالج .

وقد اقتضت مقاومة ديدان البذرة القرنفلية رقابة حكومية أيضاً على علاج جميع البذرة الناتجة من الحليج بواسطة الهواء الساخن لإبادة الديدان الكامنة بها . وشوهدت هذه الآفة لأول مرة فى رسالة قطن غير محلوج حليجاً جيداً واردة من الهند ، ويحتمل دخول هذه الآفة بالمملكة المصرية قبل ذلك بسنوات قليلة غير أن إصابتها للمحصول كانت واضحة فى سنة ١٩١١ وعم انتشارها فى عموم القطر فى الثلاث السنوات التالية . وقد قدرت خسارة المحصول من جراء هذه الآفة عام ١٩١٩ بنحو ٢٥ ٪ منه .

(*) من الأبحاث التى قدمتها وزارة الزراعة إلى اللجنة الاستشارية الدولية للقطن التى عقدت بالقاهرة فى أبريل سنة ١٩٤٨ .

وليس بين الحشرات المصرية ما درس دراسة وافية كدراسة حشرة دودة اللوز القرنفلية . وقد ثبت من دراسة تاريخ حياتها أن ديدانها تكمن فى بذور القطن بعد جنيه انتظارا لزراعة المحصول الجديد لتبدأ تطوراتها وتفتك به . وعلى ذلك رئى أن الطريقة الأساسية لمقاومتها تقضى بقتل الديدان الكامنة فى البذور قبل خروجها من معامل الحلج مع مراعاة الانتهاء من حلج محصول قطن كل موسم قبل أول مايو من العام التالى ، وهو الموعد الذى تبتدىء فيه استعادة نشاطها لإصابة المحصول الجديد ، وتتم عملية قتل الديدان فى البذور بواسطة أجهزة خاصة لعلاج البذرة بالهواء الساخن يمكن بها رفع درجة حرارة البذرة من ٥٥ إلى ٥٨ سنتغرادا لمدة خمس دقائق ، إذ أن ذلك كفيل بقتل الديدان دون التأثير فى حيوية جنين البذرة . وقد كان من نتيجة إحكام الرقابة على هذه العملية وما يتبعها من إجراءات تقليل الخسارة الناجمة عن هذه الحشرة إلى ثلث ما كانت عليه .